

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَالْعَرْشِ الْمَجِيدِ

شبهات وردود - الشبهة الرابعة

السيد مهدي الجابري

اعتبة الحسينية المقسمة



مركز الإمام الحسن للدراسات التخصصية



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق - النجف الأشرف

www.imamhassan.org

info@imamhassan.org

+964 7803358020

هوية الكتاب

اسم الكتاب:.....شبهات وردود / الشبهة الرابعة

تأليف:.....السيد مهدي الجابري

الطبعة:.....الأولى

سنة الطبع:.....١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

الكمية:.....١٠٠٠ نسخة

الناشر:.....مركز الإمام الحسن للدراسات التخصصية

الإخراج الفني:.....وحدة الإخراج الفني

شبهتك وروو

الشُّبُهَةُ الرَّابِعَةُ

شبهةٌ ولادة الإمام الحسن عليه السلام

من فخذ أمه الزهراء عليها السلام

السيد مهدي الخراساني

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ

مُقَدِّمَةُ الْمُرْكَزِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربَّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
الخلق أجمعين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، واللعن
الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين، آمين
ربَّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوص نورانية وأشخاص ملكوتية،
منها ولأجلها وجد الكون، وإليها حساب الخلق، يتدفقون
نوراً وينطقون حياة، شفاههم رحمة وقلوبهم رأفة، وُضع
الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونمّت المعرفة على ربوع
ألسنتهم فغذّوها حكمةً.

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات، (ينحدرُ عنهم السيل، ولا

شبهات وردود

٦

يرقى إليهم الطير)، ألفوا الخلق فألفوهم، تصطفُ على أبوابهم أبناء آدم متعلمين مستنجدين سائلين، وبمغانمهم عائدتين.

لا يُكرهون أحداً على موالاتهم ولا يُجبرون فرداً على تباعهم، يُقيد حبهم كل من استمع إليهم، ويشغف قلب كل من رآهم، منهجهم الحق وطريقهم الصدق وكلمتهم العليا، هم فوق ما نقول ودون ما يقال من التآليه، هم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبي عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها، وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها، وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم، فراحوا يُسطرون الكذب والافتراءات عليه، والتي جاوز بعضها حدَّ

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ

٧

العقل، ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبَّ على بيت الرسالة. وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تعنى بشأن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ونشرها في كتب وكتيبات بالإضافة إلى نشرها على مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والإعلامية الأخرى التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنية، وإقامة مجالس العزاء، وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلمية والثقافية التي تثرى بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالى لنا لخدمة الإمام المظلوم أبي محمّد الحسن المجتبي عليه السلام.

شبهات وردود

٨

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت، والتي لا تهدف إلا إلى بيان شخصية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام بكل أبعادها المضيئة ونواحيها المشرقة، ولرفد المكتبة الإسلامية ببحوث ودراسات عن شخصية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام.
ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

كاظم الخرسان

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ

٩

المقلقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم
على المبعوث رحمة للعالمين، محمد وأهل بيته الطيبين
الطاهرين. وبعد.. فإن مناوئي أهل بيت النبي صلى
الله عليه وآله وسلم، في كل مكان وزمان قد دأبوا على
إثارة كل ما من شأنه أن يقدر في عصمتهم وإمامتهم،
فأذوا رسول الله ﷺ، بإيذائهم عليهم السلام، مع ما صرح
به ﷺ في عدة مواطن أن من آذاهم فقد آذاه ومن
حاربهم فقد حاربه، إلا أن أصحاب الأقلام المأجورة

شبهات وردود

أبوا ذلك فاعتمدوا في إثارة شبهاتهم على روايات ضعيفة السند وغريبة المتون، محاولين التشكيك بفضائلهم عليه السلام وصرف أنظار المسلمين عنهم، وأحد أولئك الأبرار الإمام الحسن المجتبي عليه السلام الذي وجه الأمويون ومناصروهم قوارصهم نحوه فأثاروا ضده كثيراً من الشبهات، إلا أن ومنها- كما سيتضح- يفوق وهن خيط العنكبوت، وأنها لا تنطلي إلا على الذين سلموا قيادهم للباطل فانقادوا له، ولأجل ذلك انعقد العزم على تأليف هذه السلسلة والتي من خلالها سندحض تلك الشبهات التي أثيرت حول المجتبي عليه السلام، وسيتضح جلياً أن تلك الشبهات التي حيكت ضده عليه السلام

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ

ما هي إلا "فقايع" سنحت لها الفرصة لتطفو على السطح، ثم تتلاشى كأن لم تكن، ومن الله نستمد التوفيق ونستلهم الصواب.

العتبة الحسينية المقدسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

الشعبة العلمية / السيد مهدي الجابري

الشبهة:

قد يقول بعض من لا يدرك حقيقة التشيع وعقائده: يعتقد الشيعة أن الأئمة تحملهم أمهاتهم في الجنب، ويولدون من الفخذ الأيمن، فقد روت مصادرهم أن فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيمن، أليس محمد ﷺ - وهو أفضل الأنبياء وأشرف البشر - حمل في بطن أمه وخرج من رحمها؟

ردُّ الشبهة:

إن ما ذكره المشتبه في أعلاه هو من الأخبار النادرة والتي يرويها الغلاة والضعفاء والمنحرفون عن مدرسة

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ

١٣

أهل البيت عليهم السلام، والتي لا أشكّ في أن كل منصف عاقل لو اطّلع عليها لجزم بمخالفتها للموازين العلمية التي تثبت من خلالها عقائد الشيعة الإمامية، فالخبر الذي يذكر الكيفية التي تمت بها ولادة الإمامين الحسن والحسين عليهم السلام - وأنهما وُلدا من فخذ أمّهما الزهراء عليها السلام - يعتقد بعض أصحاب النفوس المريضة - الذين لا همّ لهم إلا أن يتصيّدوا من الكتب ما يُشنعون به على الشيعة - أنهم أدركوا غاية المنى، وهيئات هيئات أن يبلغوا ذلك. وللردّ على هذه الشبهة نتبع الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: في ذكر المصادر التي وردت فيها هذه

الرواية.

ورد هذا الخبر في كتاب (الهداية الكبرى) للحسين

شبهات وردود

٤

بن حمدان الخصيبي، قال: (وولدت الحسن والحسين من فخذها الأيمن وأم كلثوم وزينب من فخذها الأيسر، ومثله ما روي عن وهب بن منبه أن مريم ولدت عيسى عليه السلام من فخذها الأيمن)^(١).

وورد أيضاً في كتاب (عيون المعجزات) للحسين بن عبد الوهاب، قال ما نصه: (وروي أن فاطمة عليها السلام ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر)^(٢).

وذكره السيد هاشم البحراني نقلاً عن عيون المعجزات في كتابه (مدينة المعاجز)^(٣)، والعلامة

(١) الهداية الكبرى للخصيبي: ١٨٠.

(٢) عيون المعجزات - الحسين بن عبد الوهاب: ٥١.

(٣) مدينة المعاجز - هاشم البحراني: ٣ - ٢٢٦.

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ

١٥

المجلسي في (بحار الأنوار)^(١)، وصاحب (الخصائص

الفاطمية)^(٢)، كلاهما عن عيون المعجزات.

ومنه تعلمُ أنّ هذا الخبر ورد حصرًا في هذين

الكتابين، وما عداهما فهو نقلٌ عنهما أو عن أحدهما.

وحتى على فرض وجوده في بعض مصنّفات الشيعة،

فهل يكون كلُّ ما ذكر فيها هو مما يعتقده الشيعة؟!

فالعقيدة عندنا لا تقوم إلا على أساس كتاب الله

والسنة القطعية للنبي ﷺ والروايات المتواترة عن أئمة

أهل البيت عليهم السلام، لا أنها قائمة على الأخذ بأخبار الآحاد

كما هو حال المدعي، حيث تثبت الأمور الاعتقادية على

(١) بحار الأنوار: ٤٣ - ٢٥٦.

(٢) الخصائص الفاطمية للكجوري: ٢، ٥٩٩ - ٦٠٠.

مذهبه بذاك النوع من الأخبار، لذا حاول إثبات اعتقاد الشيعة بالخبر المذكور بحسب مبانيه هو، ونسبة ذلك إلى الشيعة، وهيئات هيئات لما يتوهمون، فبيننا وبينهم في ذلك بعد المشرقين.

الخطوة الثانية: في سند الخبر.

بعد أن ذكرنا المصادر التي ورد فيها الخبر المذكور، وأنها - حصراً - كتاب الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي، وكتاب عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبد الوهاب - وما عداهما إنما هو نقلٌ عنهما - تصل النوبة إلى البحث عن قيمته السندية، فأقول:

أولاً: أن ما ذكره صاحب كتاب الهداية الكبرى ساقطٌ عن الاعتبار والحجّة جزماً؛ لأنه لم يذكر

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ

١٧

سنده إلى الخبر، فيكون الخبر بذلك مرسلًا، هذا من جانب.

ومن جانب آخر، أن الخصيي صاحب الكتاب المذكور روى الخبر عن وهب بن منبه مرسلًا، ولم يتطرق لذكر طريقه إليه.

مضافاً إلى ذلك أن وهباً نفسه في غاية الضعف، فقد أفاد الشيخ الطوسي في الفهرست والنجاشي أن القميين استثنوه من رجال نوادر الحكمة^(١)، وما ذاك إلا تعبيراً عن ضعفه، وبين التستري في كتاب (قاموس

(١) انظر: جامع الرواة للأردبيلي: ٢ - ٣١؛ منتهى المقال

في معرفة أحوال الرجال للمازندراني: ٦ - ٣٩٩؛ طرائف المقال

للبروجردي: ٢ - ٤٥؛ معجم رجال الحديث للخوئي: ٢٠ - ٢٣٠.

شبهات وردود

١٨

الرجال) ان منشأ استثنائهم له هو أن أخباره منكرات،
ومن أخباره المنكرات أنه روى قصة جرجيس التي نقلها
الطبري عن كتابه (المبتدأ والسير) وأن ملك الموصل
قتله أربع مرات.

ومنها: ما رواه كتاب الحلية عنه، أنه قال: مُسَخ
بخت نصر أسداً فكان ملك السباع، ثم مُسَخ نسراً فكان
ملك الطير، ثم مُسَخ ثوراً فكان ملك الدواب، وهو في
ذلك يعقل عقل الإنسان... إلخ.

ومنها: ما رواه عنه كتاب الحلية أيضاً: أن النبي ﷺ
قال: إن أبا بكر وعمر من الإسلام بمنزلة السمع والبصر
من الإنسان... وغيرها من المنكرات^(١).

(١) انظر: قاموس الرجال للتستري: ١٠، ٤٥٤ - ٤٥٥.

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ

١٩

وعليه، ف(وهب بن منبه) لا يُعدُّ من رواة الإمامية بل هو عاميٌّ، وقد طفحت من مخاريقه كتبُ العامة، خصوصاً كتب التفسير والتاريخ والسِّيَر، وقد تسرَّبت إلى كتبنا بعضُ مروياته ومخاريقه المنكرة.

وذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى أن وهباً هذا قرأ اثنين وتسعين كتاباً ادَّعى أنها كانت قد نزلت من السماء، اثنان وسبعون منها في الكنائس وفي أيدي الناس وعشرون لا يعلمها إلا قليلٌ، وحكى عنه أيضاً أنه قرأ ثلاثين كتاباً نزلت على ثلاثين نبياً^(١).

وقد حرص وهبٌ هذا على بثِّ هذه الأكاذيب والأباطيل في كتب الحديث والتفسير وادَّعى في كثيرٍ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥ - ٥٤٣.

منها أنها مروية عن النبي ﷺ وصحابته.

لذا فلا يُعتدُّ بمنقولاته، وشأنه في ذلك شأن كعب

الأخبار وتميم الداري.

ومما يوهن الخبر، بل يُسقطه من رأس، هو فساد

عقيدة الخصبيني^(١) صاحب الكتاب - الهداية الكبرى -

حيث اتهم بفساد مذهبه^(٢).

قال ابن الغضائري: كذابٌ فاسد المذهب، صاحب

مقالة ملعونة، لا يلتفت إليه^(٣).

ثانياً: وما روي في كتاب عيون المعجزات للمحدث

(١) وهو يعدُّ من مراجع مذهب النصيرية.

(٢) انظر: فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ٦٧.

(٣) معجم رجال الحديث للخوئي: ٦ - ٢٤٤.

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ

٢١

الشيخ حسين بن عبد الوهاب إنما هو نقلٌ للخبر عن كتاب (الأنوار) لأبي القاسم الكوفي الذي قيل فيه: إنه كان إمامياً مستقيماً في البداية إلا أنه انحرف فيما بعد، فأظهر مذهب الخمسة، وصنّف كتباً في الغلو والتخليط وله مقالة تُنسب إليه^(١).

وقال ابن الغضائري: عليُّ بن أحمد، أبو القاسم الكوفي المدعي العلوية، كذابٌ غال، صاحب بدعة ومقالة، رأيتُ له كتباً كثيرة، لا يُلتفت إليه^(٢).

(١) انظر: الفهرست للشيخ الطوسي: ١٥٥ - ١٥٦؛ و خلاصة الأقوال للعلامة الحلي: ٣٦٤ - ٣٦٥؛ ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ١٢ - ٢٧٠.

(٢) معجم رجال الحديث: ١٢ - ٢٧٠.

هذا مضافاً إلى أنّ الخبر مرسلٌ، ولم يُنسب إلى واحدٍ من المعصومين عليهم السلام.
وبهذا فإن خبر الحمل في الجنب والولادة من الفخذ، خبر ساقط عن الاعتبار سندياً، وأقرب الظن أنه من الأخبار المختلفة.
هذا ما يرتبط بسند الخبر.

الخطوة الثالثة: في متن الخبر ومضمونه.

أقول: إن الأئمة عليهم السلام في وجودهم كسائر الناس خلقوا في بطون أمهاتهم، ومرّ كل واحدٍ منهم بمرحلة الجنين في ذلك الرحم، ووُلد منه كما يوُلد أفراد البشر من بطون أمهاتهم، ومرّ أيضاً بفترة الرضاعة وتربى في حجر إمامه، فهم عليهم السلام يمتلكون الصفات التي عليها سائر

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ

٢٣

البشر ويتميزون عنهم غيرها^(١)، ويدلّ على ذلك الروايات الكثيرة والمعتبرة المتصدية للحديث عن ولادتهم عليهم السلام من بطون أمهاتهم لا من الأفخاذ، وأسوق إليك في هذه العجالة بعضاً منها وهو غيضٌ من فيض، فأقول:

منها: ما يدلّ على أنّ الحمل إنما كان في الأرحام، وذلك في ما نقتطعه من الزيارة المروية عن أكابر

(١) كعصمتهم، وطهارتهم عليهم السلام التي ثبتت بالكتاب والسنة

المتواترة، وخفاء حمل بعض أمهاتهم بهم عليهم السلام - كما هو حال

السيدة نرجس عندما حملت بالإمام المهدي المنتظر عجل الله

تعالى فرجه - وهي ليست حالة فريدة كما تطالعنا كتب التفسير

والمجاميع الحديثية بذلك، فأُم موسى عليه السلام قد خفي حملها به

بإرادة الله عزّ وجلّ حفظاً لها وله من بطش فرعون.

الطائفة، وإليك نصُّ ذلك: (أشهدُ أنك كنتَ نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهَّرة، لم تنجسك الجاهليةُ بأنجاسها ولم تلبسك من مُدْلهِمَات ثيابها)^(١).
ومنها: ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في بيان كيفية ولادة الإمام: (وإذا وقع من بطن أمه إلى الأرض وقع وهو واضع يده إلى الأرض)^(٢).

ومنها: ما روي عن أبي بصير، عن عبد الله عليه السلام

(١) مصباح المتهدج للشيخ الطوسي: ٧٢١ و٧٨٩؛ تهذيب

الأحكام: ٦ - ١١٤؛ المزار لابن المشهدي: ٤٢٢ و٤٣١ و٥١٥؛ إقبال

الأعمال لابن طاووس: ٣، ١٠٣ و١٢٩؛ والمصباح للكفعمي: ٤٩٠

و٥٠٢؛ بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٩٧، ١٨٧ و٩٨: ٢٠٠ و٢٦٠.

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني: ٦ - ١٨٤.

الشُّبْهَةُ الرَّابِعَةُ

٢٥

في حديثِ ولادةِ الكاظم عليه السلام، يقول فيه: (إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ) ^(١)، وَأَنْتِ كَمَا تَرَى فَالْإِمَامَ عليه السلام وَبَصْرِيحِ الْعِبَارَةِ يَنْصُ عَلَى أَنَّ الْوَلَادَةَ إِنَّمَا كَانَتْ مِنَ الْبَطْنِ لَا مِنَ الْفَخْدِ، فَافْهَمْ وَتَبَصَّرْ.

فهذه الروايات وغيرها كثيرٌ تُعَرِّبُ عَنْ حَقِيقَةِ كَيْفِيَّةِ وِلَادَةِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام، وَأَنَّهِمْ عليهم السلام يُوَلَّدُونَ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، عَلَى حِينِ أَنَّ أَحَدًا مِنْ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ لَمْ يَقُلْ أَنَّهُمْ عليهم السلام يُوَلَّدُونَ مِنَ الْأَفْخَادِ، بَلْ إِنَّهُمْ رَوَوْا مَا

(١) انظر: بصائر الدرجات: ٤٦١؛ والجواهر السنوية للحر

العالمي: ٢١٤؛ وبحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٢٥ - ٤٣؛ والأنوار

البهية للشيخ عباس القمي: ١٨٠.

شبهات وردود

٢٦

ينافيه، وقد مرّ ذكرُ شيءٍ منه، ومن أراد أن يستزيد
فليرجع إلى أمهات مصادر الحديث الشيعة المعتبرة،
والتي يُعول عليها في مثل هذه المسائل.

من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا : (شبهات وردود- الشبهة الرابعة للسيد مهدي الجابري) ورغبة منا في تواصل بنّاء بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهمٌ بالنسبة لنا، فيسعدنا أن تُرسل إلينا دائماً بملاحظاتك، لكي ندفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب : الوظيفة (اختياري) :

المؤهل الدراسي : السن (اختياري) :

العنوان (اختياري) :

الدولة : المدينة : الحي : الشارع : رقم الدار : ص ب :

الهاتف (اختياري) :

البريد الإلكتروني :

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

أثناء زيارة مكتبة ترشيح من صديق إعلان معرض غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض : المدينة : العنوان :

❖ ما رأيك في الكتاب؟

ممتاز جيد عادي (لطفاً وضع لِم).

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

عادي جيد متميز (لطفاً وضع لِم).

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

مناسب معقول مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء). العملة :

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوان ودون ما يجول في خاطرك:

عنوان المراسلة :

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: www.imamhassan.org | البريد الإلكتروني: info@imamhassan.org

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | [AlimamAlhasan47](https://www.facebook.com/AlimamAlhasan47) | [AlimamAlhasan47](https://www.instagram.com/AlimamAlhasan47) | [AlimamAlhasan47](https://www.youtube.com/AlimamAlhasan47) | [AlimamAlhasan47](https://www.linkedin.com/AlimamAlhasan47)